الباب الثاني

تأويل الأيات المتشابهات عند العلماء

الفصل الأول: التأويل

المبحث الأول: مباحث التأويل وما يتعلق به

التأويل مصدر من كليمة أوّلَ يُؤوِّل تأْويلٌ على وزن تفْعيلٌ بمعنى رجع أو عاد[1] وفعله رباعيٌّ مضعَّف، وهو: أوَّل. قال ابن فارس: "الهمزة والواو واللام أصلان: ابتداء الأمر وانتهاؤه، أما الأَوّلُ فالأَوّلُ وهو مبتدأ الشيء والأصل الثاني،[2] قال الخليل : الأَّيلُ الذكر من الوعول والجمع أيائل وإنما سمي أيلاً لأنه يؤول إلى الجبل يتحصن.

وكما قال الذهبى التأويل مأخوذ من الأول، وهو الرجوع قال فى القاموس: (آل اليه أولا ومالا: رجع، وعنه: ارتد... ثم قال: وأول الكلام تأويلا وتأوله: دبره وقدره وفسره، والتأويل: عبارة الرؤيا). وقال فى لسان العرب: (الأول: الرجوع، آل الشئ يؤول أولا ومآلا رجع، وآول الشئ: رجعه، وأُلت عن الشئ: ارتددت، وفى الحديث: "من صام الدعر فلا صام ولا آل" أي ولارجع الى خير... ثم قال: وأول الكلام

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري: *لسان العرب*، (دار الفكر للطبعة والنشر والتوزيع...) 32/11.

[2] ابن فارس أبو الحسين أحمد : *معجم المقاييس في اللغة* (دار الفكر للطبعة والنشر والتوزيع 2007) ص98-100.

وتأوله: دبره و قدره. وأولع تأوله: فسَّره... إلخ). فيكون التأويل مأخوذا من الاول بمعنى الرجوع، إنما هو باعتبار احد معانيه اللغوية، فكأن معنى التأويل أرجع الكلام إلى مايحتمله من المعانى المعين. وقيل: التأويل مخوذا من الحالة وهى السياية، فكأن المؤول يسوس الكلام وبضعه في موضعه.[3] وأما عند الآمدى هو مأخذ من آل يؤل، اي رجع، ومنه قوله تعالى: ابتغاء تأويله اى ما يؤول إليه.[4]

وعرَّف الزرقاني أن التأويل مرادف للتفسير فى اشهر معانيه اللغوية. كما قال الله تعالى {فأمَّا الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ٱبتغاء الفتنة وٱبتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله}. وكذلك جاءت آيات كثيرة فيها لفظ التأويل، ومعناه في جميعها البيان والكشف والإيضاح.[5] ومن هذه العبارات نفهم أن التأويل فى اللغة هو الرجوع.

وأما التأويل فى الإصطلاح فقد اختلف العلماء عبارة في بيان المراد بالتأويل من الناحية الاصطلاحّية ، ويرجع اختلافهم إلى اختلاف مذاهبهم في تصور المراد بحدوده أو وظيفته، أو اختلافهم في المراد بالكلمة حسب سياقها في القرآن الكريم.

والتأويل عند السلف معنيان، هما :

---

[3] الذهبي، *التفسير والمفسرون*...، جـ 1، 14.

[4] على بن محمد الآمدى، *الإحكام فى اصول الأحكام*، جـ. 3 (الرياض: دار الصميعي، 2003) 65.

[5] الزرقاني، *مناهل العرفان*...،جـ 2، 4.

الأولى: تفسير الكلام وبيان معناه، سواء وافق ظاهره او خالفه، فيكون التأويل والتفسير علي هذا مترادفين وهذا هو ما عناه مجاهد من قوله:{ان العلماء يعلمون تأويله} يعني القرآن، وما يعنيه ابن جرير الطبري بقوله في تفسيره: {القول فى تأويل قوله تعالى كذا وكذا} وبقوله: {اختلف اهل التأويل في هذه الآية}... ونحو ذلك فان مراده التفسير.

والثاني: هو نفس المراد بالكلام، فان كان الكلام طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب، وان كان خبرا كان تأويله نفس الشئ المخبر به. وبين هذا المعنى والذى قبله فرق ظاهر فالذى قبله يكون التأول فيه من باب العلم و الكلام كالتفسير و الشرح والإيضاح، ويكون وجود التأويل في القلب، واللسان، وله الوجود الذهي واللفظي والرسمى ام مستقبلة، فإذا قيل:طلعت الشمس، فتأويل هذا هو نفس طلوعها، وهذا في القرآن من لفظ التأويل الى هذا المعنى الثاني.

وأما التأويل عند المتأخرين من المتفقهة، والمتكلمة، والمحدثه والمتصوفة هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح لدليل يقترن به، وهذا هو التأويل الذى يتكلمون عليه فى اصول الفقه ومسائل الخلاف. فإذا قال احد منهم: هذا الحديث—او هذا النص—مؤول او محمول على كذا. قال الآخر: هذا نوع تأويل والتأويل يحتاج الى دليل. وعلى هذا فالمتأول مطالب بأمرين، ان يبين احتمال اللفظ

للمعنى الذى حمله عليه وادعي انه المراد، وان يبين الدليل الذي اوجب صرف اللفظ عن معناه الراجح الى معناه المرجوح، والا كان تأويلا فاسدا، او تلاعبا بالنصوص.[6]

وبيّن الزرقانى ان التأويل في اصطلاح المفسرين يختلف معناه فبعضهم يرى انه مرادف للتفسير. وعلى هذا فالنسبة بينهما التساوي. ويشيع هذا المعنى عند المتقدمين. ومنه قول مجاهد: {ان العلماء يعلمون تأويله—يعنى القرآن—وقوله ابن جرير في تفسيره: القول في تأويل قوله تعالى كذا... واختلف اهل التأويل فى هذه الآية...}. وبعضهم يرى ان التفسير يخالف التأويل بالعموم والخصوص فقط، ويجعل التفسير اعم مطلقا. وكأنه يريد من التأويل بيان مدلول اللفظ بغير المتبادر منه لدليل. واما التأويل فى اصطلاح المتكلمين هو صرف نصوص ما تشابه من الكتاب و السنة عن ظاهره الى معان تتفق وتنزيه الله تعالى عن المشابهة والمماثلة.[7] أما عند الآمدى أن التأويل حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتماله له.[8]

والتلخيص من هذه التعاريف المختلفة ان التأويل له معنيان، الأولى، بمعنى تفسير الكلام وبيان معناه، سواء اوافق ظاهره او خالفه، فيكون التأويل والتفسير علي هذا

---

[6]الذهبي، *التفسير و المفسرون*...،ج 1، 15.

[7]الزرقاني، *مناهل العرفان*...،ج 2، 5.

[8]على بن محمد الآمدى، *الإحكام فى اصول الاحكام* (الرياض: دار الصميعي، 2003)، 66.

مترادفين، والثانى، استخراج معنى الكلام، لا على ظاهره، بل على وجه يحتمل مجازا أو حقيقة. فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد.

المبحث الثاني: أهمية التأويل

ان كلمة التأويل وردت فى القرآن سبع عشرة مرة فى حين ان كلمة تفسير لم يرد سوى مرة واحد. لا شك ان هذا يدل على ان كلمة تأويل كانت أكثر دورانا فى اللغة بشكل عام – وفى النص بشكل خاص – من دورات كلمة التفسير. ولعل السر وراء هذا الدوران ان التأويل كان مفهوما معروفا فى الثقافة قبل الاسلام يرتبط بتفسير الاحلام او تأويل الاحاديث كما نعلم من تأويل رؤيا ربيعة بن مضر.[9] وقال العلماء عن بعض أهميته هى أن تفسر تفسيرا يخرجها عما أراد الله تعالى ورسوله به[10] وتجنب عن الفراق الدينية التى يؤولون بالإفراط[11] لذلك نلتخص ان التأويل هو احد من مناهج بيان القرآن اما بيان مجريا او حقيقيا.

[9] نصر حامد ابوزيد، *مفهوم النص: دراسة فى علوم القرآن* (بيروت: المركز الثقافى العربى، 1994)، 226.
[10] يوسف القرضاوى, *كيف نتعمل مع القران العظيم*, (قاهرة : دار الشروق, سنة 1999). 285
[11] نفس المراجع.286

الفصل الثانى : التشابه فى القران

المبحث الأول : تعريف التشابه ووجوده فى القران

التشابه فى اللغة، هو كلمة تدل على المماثلة والمشاكلة بين الشيئين، يقال : تشابها وإشتبها : إذا أشبه كل واحد منهما الآخر حتى إلتبسا، والشبهة، بالضام : الإلتباس ويقال: شبه عليه الأمر بشبيها: إذا لبس عليه حتى لا يستطيع أن يميز أحد الشيئين عن الآخر لما بينهما من التشابه، عينا كان أو معنى، والمتشابه النص القرآنى يحتمل عدة معان. وقال صاحب المنار: والمتشابه فى اللغة يطلق على ماله أفراد أو أجزاء يشبه بعضها بعضا، وعلى ما يشبه من الأمر، أى يلتبس.[12]

وأما اصطلاحا فالمتشابه ما احتمل أوجها، وهو ما دأب عليه الأصوليون. وقال الفخر الرازى فى تعريف المتشابه، إن اللفظ إما أن يكون نصا أو ظاهرا أو مؤولا، أو مشتركا، أو مجملا، وأما المجمل والمؤول فهما مشتركان فى أن الدلالة اللفظ عليه غير راجحة، وإن لم يكن راجحا لكنه غير مرجوح لابحسب الدليل المفرد، فهذا القدر المشترك هو المسمى بالمتشابه.[13] وقال الشيخ المفيد: المتشابهات محتملات لا يتضح مقضودها إلا بالفحص والنظر.[14] والمتشابه ما كان المراد به لايعرف بظاهره بل

---

[12] محمد رشيد رضا، *تفسير المنار*، جـ. 3 (القاهرة: دار المنار، 1947)، 163.

[13] محمد بن على بن شهر آشوب، *متشابه القرآن ومختلفه* (مجهول المكان: مطبعة أمير قم، بدون السنة)، 73

[14] محمد بن محمد النعمان، *النكت الاعتقادية* (بغداد: المكتبة العصرية، 1343 ه)، 226.

يحتاج إلى دليل، وذالك ما كان محتملا لأمور كثيرة، أو أمرين لايجوز أن يكون الجمع مرادا، فإنه من باب المتشابه، وإنما سمي متشابها لإشتباه المراد منه بما ليس بمراد.[15]

وكذالك هو اللفظ الذي خفي معناه المراد خفاءً من نفسه ولم يفسر بكتاب أو سنة، فلا ترجى معرفته في الدنيا لأحد من الأمة أو لا ترجى معرفته إلا الراسخين في العلم[16]. ويفهم من التعريف أن المتشابه مجاله النصوص التي تتناول العقيدة كصفات الله تعالى مثل اليد والعين، وأفعاله تعالى كالمجيء والنزول والضحك والعجب والكلام وغيرها، لأنها هي التي لا يعلم أحد تأويلها أي حقيقتها وكيفيتها وإن كان يعقل معناها إجمالا. وفي ذلك يقول السرخسي " فأهل السنة أثبتوا ما هو الأصل المعلوم بالنص وتوقفوا فيما هو المتشابه وهو الكيفية "[17]ويدخل فى المتشابه الحروف المقطعة فى أوائل السور، فلا يقع المتشابه فى النصوص التى تتناول الأحكام التكليفية اى تتعلق بعلم الفقه، ولذا كان قد أدخل فى مباحث العقيدة وعلم الكلام منه فى مباحث علم الفقه. وقال الرغيب أن أيات المشتبهات هي الأيات التى تحتوى كثيرا من التفسير، لأنها مماثلة لغيرها من الأيات القرانية لفظي كان أو معنوى، ولذا يسمى عليه "متشابه" وجمعه "متشابهات"

---

[15] محمد بن الحسن الطوسى، *التبيان فى تفسير القرآن*، جـ 1 (مجهول المكان: مكتب الإعلام الإسلام، 1409)، 10.

[16] تفسير النصوص 312/1.

[17] أصول السرخسي 170/1.

المبحث الثانى : أقسام التشابه فى القران الكريم

ينقسم المتشابه فى القران الكريم على قسمين: التشابه الحقيقى، التشابه النسبى ولكن تتبين لنا صورة هذه التقسيم القائم على أساس ظهور المعنى وخفائه، فلابد لنا من بنان أقسام المتشابه[18]، وهي :

1. المتشابه الحقيقى

وهي التى لا يعلم تأويله إلا الله، فليس بمقدور الناس الوصول إلى حقيقته حتى يدركها، قيل أن هذا القسام يشمل جميع ما أخبر الله به عن نفسه، مثل كيفيات أسمائه وصفاته التى منها[19]، كقوله تعالى : الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (طه: 5) وقوله تعالى : وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (الفجر: 22).

قال السيوطى، وجمهور أهل السنة، منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان بها وتفويض معنها المراد منها إلى الله ولا تفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها.[20]

2. التشابه النسبى

---

[18] طه عابدين طه، *المتشابه فى القرآن الكريم مفهمه وأسبابه وحكمته* (بحث العلمى بدرسات القرآنية فى كلية المعلمين حائل)، 16

[19] الشريف الرضى، *حقائق التأويل فى متشابه التنزيل*، (النجف: مطبعة الغرى، 1936)، 8.

[20] السيوطى، *الإتقان فى علوم القرآن*....، جـ 3، 14.

هي آيات قد جعل الله لعباده سبيلا إلى معرفتها، غير أنها تشابهات على الناظر فيها ولا ينسب الإشتباه هنا إلى الأدلة إلا من جهة تشابهها للناظر، كما فى قوله صلى الله عليه وسلم : أن الحلال بين وأن الحرام بين وبينهما متشبهات لا يعلمهن كثيرا من الناس. وهذا يدل أن بعض الناس يعرفها، فهي ليست بالمشتبهات على الجمع، وهى على وجهين :

الأول : كان بمن أوتي حظا من النظر. بسبب أنه يشتبه على بعض دون آخر. ويكون مسوغ التشابه فيه أمرا يسيرا بسبب غرابة اللفظ، أو ما يحتويه من إجمال، أو عموم، وما نحو ذالك مما يتحصل بقدر يسير من البحث والمدارسة والتحقيق وتنقسم هذا النوع صور متعددة، منها[21] :

أ. ما ورد من ألفاظ تنطوى على أكثر من وجه، مثل: لفظ (أنا) و (نحن) وغيرها من صيغ الجمع، فأنها من الألفاظ المتشابهة، لانه يراد بها :

الواحد الذى معه غيره من جنسه. ويراد بها الواحد الذى معه أعوان، وإن لم يكونوا من جنسه تابعون له لا شركاء معه. ويراد بها، الواحد المعظم نفسه الذى يقوم مقام من معه غيره، لتنوع أسمائه التى كل اسم فيها يقوم

[21] الزرقاني، *مناهل العرفان*...، ج 2، 177.

مقام مسمى. فصار هذا من المتشابه، لتعدد المعنى واللفظ واحد، بقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر :9)

ب. توهم التعارض من بعض النصوص، مثل قوله تعالى (فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلا جَانٌّ) (الرحمن : 39)

ت. ما احتاج إلى غيره، كقوله تعالى : (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) (عبس : 31)، والأب ما ترعاه البهائم، بدليل قوله تعالى : (مَتَاعًا لَكُمْ وَلأَنْعَامِكُمْ) (عبس : 32)[22]

ث. ما يحتاج فى بيان معناه الحقيقى إلى دليل خارجى، وإن كان فى نفسه ظاهر المعنى فى بادئ الرأي : كحجة الخوارج على إبطال التحكيم، بقوله تعالى : (إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ) (الأنعام : 57)، و ظاهر حجتهم بالآية صحيح على الجملة وأما على التفصيل فتعوزهم الحاجة إلى البيان، وهو ما ذكره ابن عباس من أن الحكم لله تارة من غير تحكيم، وتارة بتحكيم، فإن أمرنا بالتحكيم فالحكم به حكم الله.

الثانى : ما يعلمه الراسخون فى العلم، وذلك لحجة هذا الوجه إلى فهم عميق، وعلم دقيق، وتدبر للمسائل واجتهاد، وفتح ربانى على القلوب، الراخون فى

[22] الزرقانى، *مناهل العرفان*...، جـ 2، 174.

العلم يستطيعون من خلال ذلك معرفة التشابه والإختلاف، والجامع والفارق بينهما ذلك من خلال الرد إلى المحكم ليفصل ما أشتبه عليه، فإن من وهبهم الله علما وتقوى وهدى لا يضلون بالمتشابه منه وإنما الذي يضل منهم، أهل الزيغ والجهل والهوى، مثل أن يشتبه على بعض الناس ما وعدوا به فى الجنة من لحم ولبن وعسل وخمر، ونحو ذلك بما يشاهدونه فى الدنيا، فيظن أنه مثله، بيما علم العلماء بنقيض ذلك، أي لا يظنون مثله، لأنهم علموا أن الله قال: كما نص الحديث القدسي: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.[23]

المبحث الثالث: الحكمة من وجود المتشابه في القرآن الكريم.

القرآن الكريم كتاب هداية ونور مبين، ووجود المتشابه فيه لا يتفق معها، لأن المتشابه لا يعلمه إلا الله والرسخون فى العلم، لذلك عمل الباحثون فى علوم القرآن لا لكشاف وجوه الحكمة فى وجود المتشابهات فى القرآن مع حقيقة كونه كتاب هداية ونور مبين، وعلى هذا الأساس ذكرت وجوه متعددة ومختلفة تكون بين الضعف وغاية القوة، منها:

[23] البخارى، *صحيح البخارى*، (دار الفكر للطبعة النشر والتوزيع، 2006). 144

أ. ما أورده الرازي فى تفسيره ما ذكره العلماء فى فوائد المتشابهات إنه لما كان وجود المتشابهات فى القرآن فإن مسألة الوصول إليها أصعب وأشق.[24] ومعلوم أن زيادة هذه المشقة توجب مضاعفة الثواب وفى هذا الملحظ يقول السيوطى: من حال وجود الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه، فأن استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب، وذلك لأن زيادة المجاهدة من أسباب زيادة الثواب كما قال تعالى(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ).[25] (ال عمران : 142).

ب. إن وجود المتشابه فى كتاب الله العزيز له ما يسوغه عند العلماء لأنه لو كان القرآن كله محكما بالكلية، لما كان مطابقا الا لمذهب واحد، وكان تصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب، ولما أنطوى القرآن على المحكم والمتشابه فإنه سيطمع صاحب كل مذهب أن يجد فيه ما يقوّي حجته على المذهب الآخر. وعلى هذا سينظر فيه أرباب المذاهب، ويكون الاجتهاد فيه مباحا لأصحاب كل مذهب فيما يراه ملبيا لغايته. فأن بالغوا فى ذلك، صارت المحكمات مفسرة للمتشاتهات، وبهذه الطريق يتخلص المبطل من باطله وصولا إلى الحق.

---

[24] الرازى، *مفاتيح الغيب...*، جـ 7، 185.

[25] السيوطي، *الإتقان فى علوم القرآن...*، جـ 3، 705.

ت.إن الحكمة من البحث فى المتشابه يقود بالضرورة الى تسلح المفسر بدليل العقل وينأى عن ظلمة التقليد، فلو كان القرآن كله محكما لما أحتاج المفسر إلى الدلالة العقلية، ولبقى أسير النظر على خطى سابقيه، وهذا يعنى الوقوع فى التقليد الأعمى، وينتفى دور العقل فى التحليل والتأمل والوصول إلى الصواب.[26]

ث.هناك فائدة عظمى لوجود المتشابه والمحكم معا وقعت الحاجة فيهما إلى تعلم طرق التأويلات وترجيح بعضها على بعض، وقد نتج عن ذلك تحصيل علوم كثيرة فيها، مثلا: علم اللغة، والنحو، وعلم أصول الفقه، ولو تكن هذه الميّزة موجودة فى القرأن لما استطاعوا الحصول على هذه المعارف، والمسألة عند السيوطى دفع الناس لتعلم علوم كثيرة توثق ارتباطهم بالقرآن وتعينهم على النظر والاستدلال واستنباط الفوائد العديدة.[27] لما كان القرآن مشتملا على دعوة الخواص والعوام جميعا، وإن طبائع العامة تميل بطبعها إلى ما لا يحتاج إلى تفسير معمق، فمن سمع منهم فى بادئ الأمر إثبات موجود ليس بجسم ولا بمتحيز، ولا مشار إليه، ظن أن هذا عدم ونفى محض فوقع بالتعطيل، ومن هنا احتاج العوام إلى ألفاظ دالة على بعض ما يناسب مدركاتهم من حيث هم فيه من التوهم والتخيل فيكون بذلك

---

[26] الرازى، *مفاتيح الغيب...*، جـ 7، 175.

[27] السيوطى، *الاتقان فى علوم القرآن...*، جـ 3، 706.

مخلوطا بما يدل على الحق الصريح. فاخطاب الأول لهم يكون من باب المتشابهات، والثانى يكشف لهم فى آخر الأمر هو المحكمات.[28]

الفصل الثالث : العلماء وتأويل الأيات المتشابهات

المبحث الأول : أراء العلماء فى تأويل الأيات المتشابهات

اختلف المفسرون في معنى التأويل اختلافا شديدا، وبعد الفحص في أقوالهم يمكن ارجاعها الى اكثر من عشرة، الا أن المشهور فيه قولان:

1. قول القدماء، ومحصل كلامهم: أن التفسير والتأويل بمعنى واحد وهما مترادفان. وعليه فلكل الآيات القرآنية تأويل، وبمقتضى قوله تعالى (وما يعلم تأويله الا الله) يختص العلم بالآيات المتشابهة بالله عز شأنه.

ومن هنا ذهب جماعة من القدماء إلى أن الآيات المتشابهة هي الحروف المقطعة التي في أوائل السور، لأنه لاتعرف آية تخفى معناها على الناس الا هذه الحروف. وهذه العبارة كما يلاخط الإمام الزرقان : عرفنا أن المتشابهات تجمع ألوانا مختلفة ونزيدك هنا أن من بينها لونين كثر الكلام فيهما أولهما فواتح السور نحو آ لم ق طس وما أشبهها

[28] الرازى، *مفاتيح الغيب*...، جـ 7، 185-186.

وقد أفضنا القول فيها بالمبحث السابع من الجزء الأول من هذا الكتاب ثانيهما الآيات المشكلة الواردة في شأن الله تعالى وتسمى آيات الصفات أو متشابه الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد سماه رد المتشابهات إلى الآيات المحكمات مثل قوله سبحانه: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) وما أشبهه وإنما أفرد هذا النوع بالذكر وبالتأليف لأنه كثر فيه القيل والقال وكان فتنة ارتكس فيها كثير من القدامى والمحدثين.[29] وعلى أي حال لما نفى القرآن الكريم علم تأويل بعض الآيات عن غير الله تعالى، وليس لنا آية لايعرف تأويلها – أي يخفى معناها على الكل كما ذكروا – ولم تكن الحروف المقطعة التي في أوائل السور هي الآيات المتشابهة.. لهذه الوجوه ترك المتأخرون هذا القول الذي ذهب اليه القدماء.

2. قول المتأخرين، وهو: أن "التأويل" المعنى خلاف الظاهر الذي يقصد من الكلام. وعليه فليس لكل الآيات تأويل، وانما يختص ذلك بالآيات المتشابهة التي لايحيط بعلمها الا الله، كالآيات الظاهرة في الجسيمة والمجيء والاستواء والرضا والسخط والأسف وغيرها من الأوصاف المنسوبة اليه جل جلاله وكذلك الآيات الظاهرة في نسبة الذنب إلى الرسل والأنبياء المعصومين عليهم السلام.

[29] الزرقان، *مناهل العرفان فى علوم القران*، (القاهرة : دار الفكر للطبعة والنشر والتوزيع، بدون السنة).

بلغ هذا القول من الاشتهار بحيث أصبحت لفظة "التأويل" كالحقيقة الثانية في المعنى خلاف الظاهر، فان تأويل الآيات القرآنية في المباحث الكلامية والخصام العقائدي يعني هذا المعنى بالذات، كما أن حمل الآية على خلاف ظاهر معناها بدليل يسمونه "التأويل" موضوع دائر على الألسن مع أنه لايخلو من تناقض.[30] هذا القول مع شهرته العظيمة ليس بصحيح، ولاينطبق على الآيات القرآنية، لأنه:

أولا: الآيتان المنقولتان في الفصل السابق (هل ينظرون الا تأويله) و(بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) ظاهرتان أن كل في الآيات لها تأويل ولايختص ذلك بالآيات المتشابهة كما يبدو من هذا القول.

وثانيا: لازم هذا القول وجود آيات في القرآن يشتبه الناس في فهم مدلولها الحقيقي ولايعلمه الا الله تعالى. ومثل هذا الكلام الذي لايدل على مدلوله لايعد كلاما بليغا فكيف بتحديه للبلغاء في بلاغته.

وثالثا: بناء على هذا القول لاتتم حجية القرآن الكريم، لأنه حسب احتجاج الآية الكريمة (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)، احدى الدلائل على أن القرآن ليس من كلام البشر عدم وجود اختلاف معنوي ومدلولي بين

[30] لأن تأويل الأية مع الإعتراف بأن التأويل لايحيط بعلمه الا الله تعالى، وهو عمل المناقض، ولكن هؤلاء ذكروا ذلك بعنوان أنه احتمال فى الأية

الآيات – مع بعد أزمان نزولها وتباين ظروفالنزول واسبابه – وما يظهر من الاختلاف بين بعض الآيات في بادئ النظر يرتفع بالتفكر والتدبر في الآيات.

ولو فرضنا كبيرة من الآيات المسماة "بالمتشابهات" تختلف مع عبارة أخرى تسمى بالمحكمات ونرفع الاختلاف بينها بأن نذهب إلى أن ظاهرها غير مراد وما يراد منها معان لايعلمها الا الله تعالى.. هكذا رفع الاختلاف فى فهم أياته من كلام الله (القرآن) وليس من كلام البشر.

ثم اشتهر القول من الإمام الطبري بتعريف معنى التأويل إلا أن المتتبع لتفسيره لبعض الآيات، يتيقن أنه يريد بذلك أحد معنيي التأويل والذي يعني التفسير والبيان، وأنه لا ينفي ولا يستبعد، ولا ينكر وجود التأويل بمعنىً مغاير لمعنى التفسير " أي وقوع المخبر به أو المأمور حسبما تقدم "، فنراه بعد ذكر أقوال أهل التفسير في قوله تعالى " ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله " يرجح أن المقصود به معرفة الوقت الذي هو جاءٍ قبل مجيئه، المحجوب علمه عنهم وعن غيرهم بمتشابه آي القرآن، ومعرفة الوقت هو من تفاصيل وكنه التأويل الذي لا يعلمه إلا الله كما سبق وأوضحناه، وعند تفسيره لقوله تعالى " ما يعلم تأويله إلا الله " نجده يقول: أي وما يعلم وقت قيام الساعة، وانقضاء محمد وأمته،

وما هو كائن إلا الله دون سواه من البشر الذين أملوا إدراك علم ذلك من قبل الحساب والتنجيم والكهانة[31]

المبحث الثانى: التأويل عند الفراق الدينية

وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذى لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل ولايجوز لهم أن يعتمدوا مجرد رأيهم فيه على ما تقدم بيانه وكل لفظ احتمل معنيين فهو :

لا بد أن يكون أحدهما أظهر من الآخر فيجب الحمل على الظاهر إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو الخفي دون الجلي فيحمل كلاهما أن يكونا موافقان والاستعمال فيهما حقيقة وهذا على ضربين أحدهما أن تختلف أصل الحقيقة فيهما فيكون اللفظ بين معنيين أحدهما حقيقة لغوية وفى الآخر حقيقة شرعية فالشرعية تدل قرينته على إرادة المعانى اللغوية نحو قوله تعالى : وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ (التوبة : 103)

[31] الطبري أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن 182/3.

التأويل عند أهل السنة

أن أهل السنة وان كانوا لا يرحبون بالتأويل كقاعدة عامة الا انهم قد مارسوا التأويل فعلا، ومثال لذلك ما قاله ابن عباس في قول القرآن : أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا (الرعد : 19) قال : الماء هو القرآن والأودية قلوب العباد[32]. وهذا تأويل ليس بتفسير للمعنى الذي تعطيه اللغة ويعطيه التفسير، وكانوا يؤول معتمدا عند ابن كثير والقرطبي .كما أن هناك تفسيرا لمحمد بن جرير الطبري عنوانه (جامع البيان في تأويل آي القرآن) ورغم أن الكتاب لا يحتوي على تأويل، بذاك المفهوم الحقيقى للتأويل إلا ان اعتماد التأويل في حد ذاته من الطبري يعد إعترافا به رغم إختلاف المفاهيم[33].

التأويل عند المعتزلة

ولقد بنى المعتزلة موقفهم على فكرة العدل الالهي التي هي أحد أهم الاصول عندهم. والعدل الالهي يتطلب –حسب مفهوم المعتزلة له– أن لا يجبر الله عبدا على

[32] محمد بن احمد بن ابى بكر القرطبى، *الجامع لأحكام القرآن*، ج 12 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2006)، 49.
[33] محمد حسين الذهبي، *التفسير و المفسرون*...،ج 1، 15.

فعل ما ثم يحاسبه عليه. وهذه الفكرة، (مع الاربع الباقيات)، كانت بمثابة نظرية عامة للمعتزلة في النظر إلى كافة النصوص القرآنية وكذلك النصوص النبوية. ولأن المعتزلة أصحاب نظرية في النص لهذا نجد أن تأويل المعتزلة كان – بلا شك – أكثر ترابطا من تفسير أهل السنة. ولكنه في ذات الوقت وبناء على النص نفسه كان قليل الإقناع بالمقارنة مع تأويل فلاسفة المتصوفة الذين يعتمدون على نظرية مغايرة ومختلفة تماما مع نظرية المعتزلة .فنظرة التخيير المطلقة جعلت المعتزلة فيها وحاولوا الفكاك منه بشتى الطرق والوسائل، حتى انهم عمدوا إلى تغيير دلالة النص الظاهرة شكلا لعدم تمكنهم من تأويل بعض النصوص وفق نظريتهم. ولقد قاموا بانكار النصوص النبوية التي لا تتماشى مع فلسفتهم في التأويل... وهذا بخلاف العمل في التأويل الذي لا يعمد إلى تغيير الدلالة الواضحة بل إلى ترقيتها. ففي المثال الأول قاموا بتغيير سورة الفلق عند قول القرآن : "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ إلى (مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ). وبوضع تنوين على كلمة (شَرًّ) أصبحت (مَا) هنا نافية، وهذا بخلاف إجماع أهل القرآن في هذا النص.[34] ولم يتم هذا التغيير على أساس مرجعي أو نقلي، وإنما قام على أساس النظرية العامة التي ترفض خلق الله للشر وأنه حادث من صنع الإنسان... ولو تابعنا هذه الفكرة لوجدناها أشبه بفكرة تعدد الآلهة الإغريقية فهناك

[34] محمد بن علي الشوكاني، *فتح القدير*، جـ 5 (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون السنة)، 520.

اله للخير وآخر للشر وثالث للحب الخ...ولقد رفض المعتزلة كل الاحاديث التي تدعم فكرة التسيير، لا طعنا في رواتها، ولا في أسانيدها، بل طعنا في بنيتها . أي المتن . إذ لا يتماشى أيضا والنظرية العامة لهم.

التأويل عند المرجئة

ومن ذلك الفرق التى يستعملون كثيرا فى التأويل المرجعة. ومن الأرجاء وهو التأخير لأنهم يأخرون العمل والسلوك من الإعتقاد والإيمان، ويعتبرون مجرد الإعتقاد كافيا لنجاة الإنسان. ثم قالت المرجئة : من أقر بالشهادتين، واتى بكل المعاصى فهو ناج، ولا يدخل النار أصلا ! بناء على مذهبهم : أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع من الكفر طاعة. وهذا القول يخلف بأيات القران منها التى توعد على المعاصى فى النار[35] (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) (النساء : 30) (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) (النساء : 10). (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ

[35] يوسف القرضاوى, *كيف نتعمل مع القران العظيم*, (قاهرة : دار الشروق, سنة 1999). 303

مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ). (البقرة : 275). (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا). (النساء : 93)

وأيضا يخالف الأحاديث الصحيحة التى وردت فى عيد العصاة، وهى كثيرة غزيرة. وكذلك الأحاديث التى وردت فى إخراج الموحدين، ممن فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان–من النار.[36] قَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءَ ".[37]

قال العلامة أبو الوفاء ابن عقيل : "وما أشبه أن يكون واضع الإرجاء زنديقا ! فإن صلاح العلم بإثبات الوعيد، واعتقاد الجزاء. فالمرجئة لما لم يمكنهم جحد الصانع (سبحانه وتعالى) لما فيه من نفور الناس، ومخالفة العقل، أسقطوا فائدة الإثبات، وهى الخشية المراقبة، وهدموا سياسة الشرع، فهم شر طائفة على الإسلام."[38] والمراد بهؤلاء : غلاة المرجئة الذين اعتبروا الإنسان مؤمنا وأن لم يعمل عملا واحدا من

---

[36] يوسف القرضاوى, *كيف نتعمل مع القران العظيم*, (قاهرة : دار الشروق, سنة 1999). 304

[37] إمام مسلم، *صحيح مسلم، ج–1* (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع). 93

[38] نقل ذالك ابن الجوزي فى كتابه (تلبيس إبليس) ص 84

أعمال الإسلام، فإن هناك نوعا من الإرجاء قال به بعض أكابر المسلمين. وليس هو المقصود هنا.

التأويل عند الجبرية

ومثل المرجئة فرقة الجبرية يعتبرون الإنسان أن مسيرا لا مخيرا. وأنه لا إرادة له ولا اختيار، وأنه كريشة فى مهب الريح تحركها الإقدار كيف تشاء ومنهم من انتهى إلى جبرية صريحة مكشوفة. ومن انتهى إلى جبرية مقنعة، لم يغن قناعها عنها شيئا.[39]

ومن هذه الفرقة قولها بأيات القران منها قوله تعالى : "ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ" (الأنعام : 102). "وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ" (الصفات : 96). "أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ" (النحل : 17). "وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا" (الإنسان : 30). "يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ " (المدثر : 31).

وتأولوا الأيات الصريحة التى تنسب إلى الإنسان عمله، وتحمله مسئولية، وتجزيه عليه فى الدنيا والآخرة، ثوابا وعقابا، وتحرضه على الإيمان والعمل.[40] اقرأ قوله تعالى

---

[39] يوسف القرضاوى, *كيف نتعمل مع القران العظيم*, (قاهرة : دار الشروق, سنة 1999). 304

[40] نفس المراجع. 305

: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (النحل : 97).

وفى آية أخرى : "وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" (الأعرف : 96). "ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ" (ال عمران : 182). "وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" (الزخرف : 72). "فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (السجدة : 17). "فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ" (الأعراف : 39).

والقران كله تحريض على الإيمان والعمل الصالح بأساليب شتى كلها تنبئ عن مسئولية الإنسان عن ايمانه وعمله، وعن إختياره لأحد النجدين[41]. مثل قوله تعالى : "فَمَا لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ. وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ" (الإنشقاق : 20-21).

وهم (معتزلة) يؤولون أيات القران التى تذكر من قبل، بأن الإنسان ليس لهم إرادتا ولا اختيارا فكله من الله عز وجل.

التأويل عند الشيعة

[41] نفس المراجع. 305

ومن فرقة الشيعة غلا فى دينه ومذهبه، ونحا نحو أولئك الباطنية المارقين فى التحريف وسوء التأويل، حتى فسروا القران بأنواع لا يقضى منها العالم عجبه ! كقوله بعضهم فى التفسير[42] : " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ " (المسد : 1) هما أبو بكر وعمر. وكذالك فى أية أخرى :

1. قوله تعالى : " لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ " (الزمر : 65) أى أشركت بين أبي بكر، وعمر، وعلي فى الخلافة.
2. قوله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً " (البقرة : 67)[43]. هي عائشة.
3. قوله تعالى : " فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ " (التوبة : 12). طلحة والزبير.
4. قوله تعالى : " مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ " (الرحمن : 19). هما علي وفاطمة.[44]
5. قوله تعالى : " يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ " (الرحمن : 22). الحسن والحسين.[45]

---

[42] نفس المراجع. 297

[43] والخطاب من موسى لقومه

[44] نقل ذالك الطبرسى فى مجمع البيان رواية عن بعض السلف, ووجهها بأن كلا منهما كان بحرا فى العلم و الإيمان

[45] وجهه بعضهم بأن الحسن مات مسموما والحسين مات مقتولا (والقتل يعنى إراقة الدم الأحمر كالمرجان). رضي الله عنهما

6. قوله تعالى : " وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ " (يس : 12). فى علي ابن أبى طالب.

7. قوله تعالى : " عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ " (النبأ : 1-2). علي ابن أبى طالب.[46]

والمعتدلون من الشيعة يرفضون هذه التحريفات أو التحريفات !

التأويل عند الصوفية الباطنية

وللصوفية تأويلات فى القران الكريم والحديث الشريف، تنزعة إلى تجاوز الظواهر، للوصول إلى معان باطنة، فمنهم من يعتبرها من باب (الإشارات) الرامزة من تلك المعانى المجاز أو التمثيل أو الإلحاق، ومنهم من يعتبرها هي المقصودة من النص.[47]

والنزعة الأخيرة ليست إلا ضربا من تفسير الباطنية الذين خرجوا من الشريعة، بل هم لم يدخلوا فيها أصلا، حتى يخرجوا منها، فمن نسج منوالهم فهم منهم، كما قال تعالى : " وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ " (المائدة : 51)

وقال العلماء فى النزعة الأولى، فيها مواقف : ومنهم من يقرها ويعتبرها بعض الإشارات. وليست تفسيرا، بل ربما يراد بعضهم من كمال الإيمان، وتمام العرفان.

---

[46] انظر مقدمة لأصول التفسير لإبن تيمية. تحقيق عدنا زرزور. ط. دار القران الكريم

[47] يوسف القرضاوى, *كيف نتعمل مع القران العظيم*, (قاهرة : دار الشروق, سنة 1999). 297

ومنهم من يرى أن الشريعة فى غنى عنها، وأن السلف من الصحابة والتابعين لم يصح عنهم شيء من هذا، وكل خير فى اتباَع مَن سلَف، وكل شر فى ابتداع من خلف.[48]

وأما ما يذهب إليه بعض المحققين أن النصوص على ظاهرها، وعلى ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق التى تكشف على أرباب السلوك، يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان.[49] ولكن بعض الصوفية بلغوا، حتى قال بعضهم : "لكل آية ستون ألف فهم".

واعتمدوا على بعض الأحاديث والآثار الواردة فى ذلك، مثل ما ورد مرفوعا : إن للقران ظهرا وبطنا، وحدا مطلعا، ولم تثبت صحته. وقال ابن عباس : "إن القران ذو شجون وفنون وظهور وبطون، لا تنقض عجائبه ولا تبلغ غايته". ولكن هذا–أن الصح لابد على ما ادعاه أولئك الغلاة.

وهذا تعميق النظر لاستخرج جواهر القران، فهو لا تنقض عجائبه حقا. كما لمسنا ذلك فى عصرنا، حيث نجد كل متخصص إذا تعمق فيه ما لا يجد غيره من الكنوز.

---

[48] نفس المراجع. 298

[49] السيوطى، *الإتقان فى علوم القران*، (دار الفكر للطبعة والنشر والتوزيع 2008). 194-195

ولذا تحفظ الإمام أبو بكر ابن العربى على تلك التأويلات الصوفية التى سماها "قد حات الخواطر ولمحات النواظر".[50] فقد تحدث كذلك عن طائفة من هؤلاء الذين سماهم أصحاب الإشارات جاءت بالألفاظ الشريعة من بابها، وأقرها على نصابها، ولكن زعموا على أن وراءها معانى غامضة خفية، وقعة الإشارة إليها من هذه الألفاظ. وبين خطأهم[51]. فقد ذكر تأويلهم فى قوله تعالى : "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا" (البقرة : 114)، وقولهم "أن الله نبه بذلك على أنه لا أظلم ممن خرب أركان الإيمان بالشبهات. وهي قلوب المؤمن، وعمرما بالأمانى، وشحنها بحبة الدنيا، وفرغها من محبة الله تعالى".

التأويل عند المتكلمين

والتأويل عند المتكلمين يختص، وينحصر في العقيدة والمتشابه من آيات صفات الله عز وجل، وأفعاله، وأخبار المعاد، فأولوها بما ظنوا أنه يتفق وتنزيه الله عز وجل، قال الزرقاني: "التأويل عند المتكلمين ما ذهب إليه الخلف من صرف نصوص ما تشابه من الكتاب والسنة عن ظاهره إلى معان تتفق وتنزيه الله- تعالى -عن المشابهة والمماثلة، بخلاف ما ذهب إليه السلف من التفويض والإمساك عن تعيين

[50] أبو بكر ابن العربى، *العواصم من القواصم*، (دار الفكر للطبعة والنشر والتوزيع 2008)

[51] يوسف القرضاوى, *كيف نتعمل مع القران العظيم*, (قاهرة : دار الشروق, سنة 1999). 299

معنىً خاص"[52] وقال البغدادي: " والمتكلمون أولوا صفات الله تعالى مثل العين واليد والوجه وأفعاله كالنزول، والصعود، والمجيء، والغضب، والكلام ". فتأويلات المتكلمين واقعة في آيات العقيدة فقط، لا في النصوص التي تتناول الأحكام العملية، فإنها خارج إطار هذه الدراسة، من حيث موضوعاتها القديمة. إلا أنه داخل في معنى التأويل عند الأصوليين من حيث هو صرف لظاهر اللفظ إلى معنى مرجوح قد يسنده دليل من اللغة أو الشرع.

[52] الذهبي، *التفسير و المفسرون*...، ج 2، 356.